الخاتمة

قد يكون هذا البيان حلمًا كبيرًا، والأحلام الكبيرة كانت وما زالت هي النواة لأعظم الإنجازات التاريخية في الحقل الاجتماعي السياسي، وقد تعلمنا من التاريخ أنه لا يوجد مستحيل في قاموس الأمم ذات الإرادة والهمم العالية، أيًا كانت التحديات، فمهما بعث الواقع السياسي من الإحباط في النفوس، فلا يجب أن ينخفض سقف الآمال والطموحات، خاصة إن كانت الحقوق مشروعة، هذا وإلا بدأت رحلة الانبطاح.

لكن ليس بالأحلام ترى الأمم النور، فلا بد من رؤية وغاية حتى تتحدد بوصلة اتجاه الحركة، ومنه تتضح ملامح الطريق، ولا تأتي الرؤية أو تتبلور الغاية من فراغ، إنما هي تأتي من ثوار هم أصلا من قلب المجتمع، أحسوا بآلامه ونالت منهم أمراضه، امتصوا صدماته وانغمسوا في معاناته، تمامًا كما أن أحلامهم وآمالهم هي جزء من آماله وأحلامه.

فإذا كانت وحدة الوطن العربي هي هدف هذا البيان، وإنشاء دولة وحدة تُعبر عن وجود الأمة العربية وتمتد بالتوازي مع امتدادها هي الوسيلة، فمصر وشعبها هما الأمل، فهما يستحقان أن يتم ذكرهما بحروف من نور في سماء التاريخ لإنجاز بحجم توحيد وطن عظيم كالوطن العربي، فالشعب المصري قد عانى كثيرًا وآلام هذه المعاناة هي وقود المجد المنتظر، ولا يجب أبدًا لشعب في مكانة شعب مصر، ينتمي لأمة بشموخ الأمة العربية، ألا تصل أحلامه لعنان السماء.

إن مصر العربية لن تنهض سريعًا إلا بهدف يجمع شعبها حوله، ولن تتحرك صوب أمتها العربية إلا بتنقية شعورها بالانتماء القومي العربي من شوائب الوطنية القُطرية الانعزالية، والأهم من ذلك كله أن شعبها لن يستوعب حلمًا يصل إلى عنان سماء التاريخ إلا إذا عرف قدره الحقيقي، فهو قادر إن امتلك الإرادة وشحذ الهمم أن يغير مجرى التاريخ، وهذا البيان هو دعوة في هذا الاتجاه.

* * *

تم بحمد الله